

اللَّهُمَّ

عَلِّهِ

جواز الصعاء بقوله: "اللهم ارفع عنا"

والفرق بين الرفع والصفع

كُنْبَهُ : عِبْدُ الْمَلِكِ فَنَحِ أَسْمَاءَ

الزمر

معتبر - اليمن

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على مُحَمَّد بن عبد الله
الصادق الأمين وعلى آله وصحابه أجمعين .

أما بعد

فقد قرأتُ كلاماً نُشِرَ في وسائل التواصل وأشكل على الكثير
من العوام وطلاب العلم، وهو أنه : لا يجوز للإنسان أن يدعو
بقوله : " اللهم ارفع عنا البلاء " بل يقول : " اللهم ارفع عنا " ،
قيل : وذلك؛ لأن معنى الرفع : العلو والزيادة ، فإذا دعا به
الإنسان فقد دعاء على نفسه.

ولما كان هذا الكلام غير مستند إلى دليل ولم يقل به أحد من
أهل العلم فيما نعلم ، بل ومخالفاً للغة العرب واستخدام
العلماء لهذا اللفظ رأينا أن نبين خطأ هذا القول وضعفه تصويماً

لمن أخطأ واعانته له على الحق وتنبيهاً لمن يغتر بهذا الكلام من
طلاب العلم وغيرهم من عوام الناس ونسأل الله العون والسداد

والله المستعان ...

كتبه الفقير إلى عفو ربه : عبدالمملك فتح أحمد الزمزمي

معبر - اليمن

وكان منهجنا في إثبات جواز الدعاء بهذا اللفظ
على النحو الآتي :

- بيان معنى الرفع في لغة العرب وأنه يأتي
بمعنى الإزالة والإبعاد وهو المقصود من
الدعاء باللفظ المذكور.
- بيان معنى الدفع في اللغة العربية والعلاقة
بينه وبين الرفع والفرق بينهما.
- بيان استخدامات السنة وعلماء الأمة
للـ"الرفع" للدلالة على الإزالة والإبعاد.
- الأدلة على جواز الدعاء بقوله: "اللهم ارفع
عنا" من السنة النبوية ولغة العرب
واستخدامات العلماء.

● ملا حظة :

كنت استدلت ببعض الأحاديث الضعيفة؛ لأنه من المعلوم
أنه يجوز الاستدلال بالحديث الضعيف عند علماء اللغة
العربية إذا كان مما حُذِثَ به في عصر السلف .

● معنى الرفع في اللغة:

الرُّفْعُ: خلاف الوضع. يقال: رَفَعْتُهُ فارتَفَعَ. وَرَفَعَ فلانٌ على العامل رَفِيعَةً، وهو ما يَرْفَعُهُ من قصته ويبلغها. ورفع الزرع: أن يُحْمَلَ بعد الحِصَادِ إلى البَيْدَرِ. يقال: هذه أيامُ رَفَاعٍ ورفاع. ورفع البعير في السير، أي بِالْغِ. والرفع: تقريبك الشيء . وقوله تعالى: { وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ } [الواقعة: ٣٤] ، قالوا: مقربة لهم (١).

ورفعته أذعته ومنه رفعت على العامل رفيعه ورفعت الأمر إلى السلطان رفعا ورفعا الله عمله قبله فالرفع في الأجسام حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام ومنه قوله - عليه السلام - «رفع القلم عن ثلاثة» والقلم لم يوضع على الصغير وإنما معناه لا تكليف فلا مؤاخذه ورفع

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٢١)

الرجل في حسبه ونسبه فهو رفيع مثل : شرف فهو شريف. (١)

ورفع الشيء رفعا ورفعا أعلاه وفي التنزيل العزيز { **وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ** } [البقرة: ٦٣] ورفع البناء طوله وفي التنزيل العزيز { **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ** } [البقرة: ١٢٧] ورفع الشيء حمله ونقله يقال رفع الزرع بعد الحصاد إلى الجرن ويقال ارفع هذا خذه واحمله وهو لا يرفع العصا عن عاتقه إذا كان شديد التأديب لأهله أو كناية عن كثرة الأسفار ورفع يده عن الشيء رفعا كرفع فلانا نوه بذكره وفي التنزيل العزيز { **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** } [الشرح: ٤] وأعلى قدره وشرفه وكرمه وفي التنزيل { **وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** } [الزخرف: ٣٢] ويقال هذا أمر يرفع الرأس يعطي مجداً وكرامةً ورفعته على صاحبه في المجلس قدمه وصوته جهر به ورفع العقوبة أو

(١) المصباح المنير (١ / ٢٣٢-٢٣٣)

الضريبة أزالها والشيء مرفوع ورفيع ويقال فلان مرفوع عنه

التكليف غير مؤاخذ (١)

وارفعه : خذه واحمله (٢)

قال الراغب الاصفهاني في المفردات :

الرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها

نحو { وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ } [البقرة: ٦٣] قال تعالى : { اللَّهُ

الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا } [الرعد: ٢] وتارة في

البناء إذا طولته نحو قوله :

{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ } [البقرة: ١٢٧] وتارة في الذكر

إذا نوهته نحو قوله { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } [الشرح: ٤]

وتارة في المنزلة إذا شرفتها نحو قوله { وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

دَرَجَاتٍ } [الزخرف: ٣٢]

(١) المعجم الوسيط (١ / ٣٦٠)

(٢) تاح العروس (٢١ / ١١١)

{ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } [الزخرف: ٣٢]

- { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ } [الأنعام: ٨٣] - { رَفِيعٌ
الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ } [غافر: ١٥] وقوله تعالى { بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ } [النساء: ١٥٨] يحتمل رفعه إلى السماء ورفعته من حيث
التشريف .

وقال تعالى : { حَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ } [الواقعة: ٣] وقوله { وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ } [الغاشية: ١٨] فإشارة إلى المعنيين : إلى إعلاء مكانه ، وإلى
ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة .^(١)

وقال ابن قدامة : ومعنى الرفع: إزالة الشيء على وجه لولاه لبقية
ثابتاً^(٢)

(١) المفردات للراغب الأصفهاني (ص: ٢٠٠)

(٢) روضة الناظر وجنة المناظر (١ / ٢١٩)

مما سبق يتبين أن الرفع له معاني كثيرة منها :

الأخذ والحمل ، الإزالة ، النقل ، العلو ، تطويل البناء ، الشرف ،
القرب .

وله معاني أخرى حسب سياق الكلام.

• معنى الدفع في اللغة

الدفع: الإزالة بقوة. دفعه يدفعه دفعاً ودفاعاً ودافعه ودفعه فاندفع وتدفع وتدافع، وتدافعوا الشيء: دفعه كل واحد منهم عن صاحبه، وتدافع القوم أي دفع بعضهم بعضاً. ورجل دفاع ومدفع: شديد الدفع. وركن مدفع: قوي. ودفع فلان إلى فلان شيئاً ودفع عنه الشر على المثل. ومن كلامهم: ادفع الشر ولو إصبعاً. ودافع عنه بمعنى دفع، تقول منه: دفع الله عنك المكروه دفعاً، ودافع الله عنك السوء دفاعاً. واستدفعت الله تعالى الأسواء أي طلبت منه أن يدفعها عني. ويروى بالراء من رُفع الشيء إذا أُزيل عن موضعه ^(١)

(١) لسان العرب (٨٧/٨)

• العلاقة بين الرفع والدفع

إن كلاً من الرفع والدفع مركب من نفس المادة

ويأتيان بمعنى واحد

ويروى الدفع بالبراء أي : الرفع ، من رُفِع الشيء إذا أُزِيل

عن موضعه (١)

• الفرق بين الرفع والدفع

قال بعضهم الفرق بين الدفع والرفع ان الدفع بالبدال يستعمل

قبل الوقوع والرفع بالبراء يستعمل بعد الوقوع (٢)

(١) المرجع السابق

(٢) روح البيان (٩/ ١٨٧)

• الامثلة على استخدام الرفع بمعنى الإزالة والإبعاد

مما سبق يتبين أن الرفع يأتي بمعاني كثيرة من ضمنها الإزالة والإبعاد وهو المراد من قوله : "اللهم ارفع عنا" ، وهناك أمثلة كثيرة لإستخدام الرفع بهذا المعنى جاءت في السنة النبوية وكلام المفسرين وألفاظ الفقهاء.

وإليك بعضها :

أولاً: في السنة النبوية

ما ورد عن رسول الله ﷺ قال :

زويت لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطيت الكنزين الأصفر أو الأحمر والأبيض، (يعني الذهب والفضة) وقيل لي إن ملكك إلى حيث زوي لك.. وإني سألت الله عز وجل ثلاثاً : أن لا يسلط على أمتي جوعاً فيهلكهم به عامة ، وأن لا يلبسهم شيعاً ويذيق

بعضهم بأس بعض، وإنه قيل لي إذا قضيت قضاءً فلا
مرد له وإني لن أسلط على أمتك جوعاً فيهلكهم فيه
ولن أجمع عليهم من بين أقطارها حتى يفني بعضهم
بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً وإذا وضع السيف في أمتي
فلن يرفع عنهم إلى يوم القيامة، وإن مما أتخوف على
أمتي أئمة مضلين وستعبد قبائل من أمتي الأوثان،
وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وإن بين يدي
الساعة دجالين كذابين قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه
نبي، ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا
يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل (١)

(١) رواه ابن ماجة (١٣٠٤/٢) رقم: (٣٩٥٢)، وصححه الألباني، ينظر: صحيح ابن ماجة
(٣٥٢/٢)

• عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من أشراط الساعة: أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا " (١)

• قال النبي ﷺ: «إن بين يدي الساعة لأياماً، ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج» (٢)

• وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" (٣)

• قال رسول الله ﷺ: "رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يعقل" (١)

(١) رواه البخاري (٢٧ / ١) رقم: (٨٠) ومسلم (٢٠٥٦ / ٤) ، رقم: (٢٦٧١)
(٢) رواه مسلم (٢٠٥٦ / ٤) رقم: (٢٦٧٢)

(٣) رواه ابن ماجه (٦٦٠ / ١) ، رقم: (٢٠٤٥) "بلفظ إن الله وضع" ، وراه غيره بألفاظ مختلفة ، ورواه بلفظ "رفع" أبونعيم في تاريخ أصبهان (٣٠٣ / ١) ، وابن عدي في الكامل (٣ / ١٠٨) وصححه الألباني، ينظر: الإرواء (ص: ٨٢) ، صحيح سنن ابن ماجه (٣٤٨ / ١)

ثانياً : في التفسير

• ماجاء في قوله تعالى :

{ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ... } [يس : ٥٢] قال

أبي بن كعب وابن عباس وقتادة : إنما يقولون هذا ؛ لأن الله

تعالى يرفع عنهم العذاب^(٢)

أي: يزيله ويبعده عنهم .

(١) رواه أبو داود (٤ / ١٤٠) رقم: (٤٣٩٩) ، وابن ماجه (١ / ٦٥٨) رقم: (٢٠٤١) وأحمد (٤١ / ٢٢٤) رقم: (١٣٦٢) وصححه الألباني الإرواء (٢٩٧)

(٢) تفسير السراج المنير (٣ / ٢٩٢)

ثالثاً: في الفقه

- ومنه قول الفقهاء- في الصبي والمجنون والنائم -
: رفع عنه التكليف أي : أزيلت وابتعدت عنه
المؤاخذة ، فلا يؤخذ بما عمل .
- ومنه قولهم - في تعريف الطهارة -:

هي رفع الحدث وإزالة النجس

ومعنى رفع الحدث : إزالة وصفه عن البدن

- ومنه قول علماء الأصول في تعريف النسخ
هو: رفع حكم شرعي بقول الشارع أو فعله متراخيًا^(١).
- أي : إزالته وعدم العمل به

(١) أصول الفقه لابن مفلح (٣/ ١١١١)

الأدلة على جواز الدعاء بقوله : "اللهم ارفع عنا "

والأدلة على هذا كثيرة وإليك بعضها

أولاً : الأدلة من السنة النبوية

• ما جاء عن سالم بن عبدالله عن ابيه أن رسول الله ﷺ قال - في الإستسقاء- : اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري^(١)

قلت : وقد استفاضت كثير من كتب الفقه بهذا الحديث ، واستدل به الفقهاء - رحمهم الله - في باب صلاة الإستسقاء .

ولا استدل بإستفاضته على صحته وإنما استدل بها على صحة الفاظه ؛ إذ لو كان فيها شيء لتنبه لها الفقهاء رحمهم الله .

ولم يتعرض احد من الفقهاء على قوله : " اللهم ارفع عنا " فكان هذا اقراراً منهم على صحتها وسلامتها وجواز الدعاء بها.

(١) رواه الشافعي في الأم (١ / ٢٨٧) وذكره معلقاً

ومن المعلوم عند علماء اللغة العربية جواز الاستدلال بالحديث الضعيف إذا كان مما قد حُدثَ به في عصر السلف .

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما اقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر أصحابه أن يستندوا إلى العقبة حتى أرجع إليكم فذهب فنزل على قبر آمنة فناجى ربه طويلاً ثم بكى فاشتد بكاءه فبكى هؤلاء لبكائه فقالوا ما بكى نبي الله هذا البكاء إلا وقد حدث في أمته شيء لم تطقه فلما بكى هؤلاء قام فرجع إليهم فقال ما يبكيكم قالوا يا نبي الله ما هذا البكاء إلا وقد حدث في أمتك شيء لم تطقه قال لا وقد كان بعضه لكنني نزلت على قبر أمي فدعوت الله ليأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فأبى أن يأذن لي فرحمتها وهي أمي فدعوت ربي أن يرفع عن أمي أربعاً فرفع عنهم اثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين دعوت ربي أن يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض وأن لا يلبسهم شيعا وأن لا يذيق

بعضهم بأس بعض **فرّج الله عنهم الرجم** من السماء والغرق من الأرض وأبي أن يرفع عنهم القتل والهرج ^(١) .

قلت : وهذا الحديث صريح في جواز الدعاء بقوله : " اللهم ارفع عنا "

والحديث وإن كان ضعيفاً إلا أنه كما ذكرنا سابقاً أنه يجوز الاستدلال بالحديث الضعيف عند علماء العربية إذا كان مما قد حُذِثَ به في عصر السلف .

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٣٧٤) ، وإسناده ضعيف لضعف إسحاق بن عبد الله بن كيسان

ومن الأدلة أيضاً :

- حديث الثلاثة الذين أواهم المبيت إلى غار فوَقعت عليهم صخرة فسدت باب الغار فدعوا الله بصالح أعمالهم وجاء فيه " اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت هذا ابتغاء وجهك فارفع عنا هذه الصخرة " (١)

(١) رواه الطبراني في الدعاء (ص: ٨٠) رقم: (١٩٦) ورواه البخاري (٧٩/٣)

رقم: (٢٢١٥) بلفظ " ففرج "

ثانياً : الأدلة من اللغة

● ومن الأدلة في اللغة قول العرب :

اللهم أرفع عنا هذه الضغطة، يريدون الشدة والمشقة. (١)

● ومن الأدلة ما ذكرنا أن من معاني الرفع الإزالة ،وما ذكرنا

سابقاً من أمثلة استخدامها بهذا المعنى.

● وأيضاً التعدية بحرف الجر "عن"

الذي من معانيه المجاوزة كما قال ابن مالك في الألفية :

على للاستعلاء ومعنى في وعن ... بعن تجاوزاً عنى من قد فطن (٢)

وهي هنا للمجاوزة

والمجاوزة: هي ابتعاد ما قبل حرف الجر عما بعده .

(١) معجم مقاييس اللغة (٣/ ٢٨٦) ، الصحاح (٣/ ١١٤٠) ، تاج العروس (٢/ ٣٧٢)

(٢) ألفية ابن مالك (ص: ٣٥)

ومن خلال هذه الأدلة يتبين جواز الدعاء بهذا اللفظ وبطلان قول
من منع الدعاء بهذه اللفظ المذكور .

والحمد لله رب العالمين

تم الفراغ منه

ليلة الثلاثاء ٢٢ ذي القعدة الموافق ١٤٤١ من هجرة النبي صلى الله

عليه وسلم

كتبه الفقير إلى عفوره : عبدالمملك فتح أحمد الزمزمي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين